تأدبا بادبك واتعاظا بموعظتك والا تغفر لي ما فرط مني من ذلك
وترحمني بالتوبة علي اكن من الخاسرين اعمالا ۞ وقرئ يا نوح اهبط
بضم الباء ۞ بسلام منا مسلما محفوظا من جهتنا او مسلما عليك مكرما
۞ وبركات عليك ومباركا عليك والبركات الخيرات النامية وقرئ
وبركة عليك على التوحيد ۞ وعلى امم ممن معك يحتمل ان تكون من للبيان
فتراد الامم الذين كانوا معه في السفينة لانهم كانوا جماعات او قيل
لهم امم لان الامم تتشعب منهم وان تكون لابتداء الغاية اي على امم
ناشئة ممن معك وهي الامم الى اخر الدهر وهو الوجه ۞ وقوله وامم
رفع بالابتداء وسنمتعهم صفة والخبر محذوف تقديره وممن معك
امم سنمتعهم وانما حذف لان قوله ممن معك يدل عليه والمعنى ان
السلام منا والبركات عليك وعلى امم يتشعبون ممن معك وممن معك مومنين
امم ممتعون بالدنيا منقلبون الى النار وكان نوح عليه السلم ابا
الانبياء والخلق بعد الطوفان منه وممن كان معه في السفينة وعن محمد
بن كعب القرظي دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيمة
وفيما بعده من المتاع والعذاب كل كافر وعن ابن زيد هبطوا والله
عنهم راض ثم اخرج منهم نسلا منهم من رحم ومنهم من عذب وقيل
المراد بالامم الممتعة قوم هود وصالح ولوط وشعيب ۞ تلك اشارة
الى قصة نوح ومحلها الرفع على الابتداء والجمل بعدها اخبار اي
تلك القصة بعض انباء الغيب موحاة اليك مجهولة عندك وعند قومك
۞ من قبل هذا من قبل ايحائي اليك واخباري لك بها او من قبل هذا العلم
الذي كسبته بالوحي او من قبل هذا الوقت ۞ فاصبر على تبليغ الرسالة

واذى

واذى قومك كما صبر نوح وتوقع في العاقبة لك ولمن كذبك نحو ما
قيض لنوح ولقومه ۞ ان العاقبة في الفوز والنصر والغلبة ۞
للمتقين ۞ وقوله ولا قومك معناه ان قومك الذين انت منهم على
كثرتهم ووفور عددهم اذا لم يكن ذلك شانهم ولا سمعوه ولا عرفوه
فكيف برجل منهم كما تقول لم يعرف هذا عبد الله ولا اهل بلده ۞
اخاهم واحدا منهم وانتصابه للعطف على ارسلنا نوحا وهودا
عطف بيان ۞ وغيره بالرفع صفة على محل الجار والمجرور وقرئ
غيره بالجر صفة على اللفظ ۞ ان انتم الا مفترون تفترون على الله
الكذب باتخاذكم الاوثان له شركاء ۞ ما من رسول الا واجه قومه بهذا
القول لان شانهم النصيحة والنصيحة لا يمحضها ولا يمحضها
الا حسم المطامع وما دام يتوهم شيء منها لم تنجع ولم تنفع ۞
افلا تعقلون اذ تردون نصيحة من لا يطلب عليها اجرا الا من الله وهو
ثواب الاخرة ولا شيء انفى للتهمة من ذلك ۞ قيل استغفروا ربكم آمنوا
به ۞ ثم توبوا اليه من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان
۞ والمدرار الكثير الدرور كالمغزار وانما قصد استمالتهم الى
الايمان وترغيبهم فيه بكثرة المطر وزيادة القوة لان القوم كانوا
اصحاب زروع وبساتين وعمارات حراصا عليها اشد الحرص
فكانوا احوج شيء الى الماء وكانوا مدلين بما اوتوا من شدة القوة
والبطش والباس والنجدة مستحرزين بها من العدو مهيبين في كل ناحية
وقيل اراد القوة في المال وقيل القوة على النكاح وقيل حبس عنهم
القطر ثلث سنين وعقمت ارحام نسائهم وعن الحسن بن علي انه وفد